ECOLE POLYTECHNIQUE
DIRECTION DES ETUDES

PROMOTION X2019
2ème année
Année 2020-2021

DEPARTEMENT DES LANGUES ET CULTURES

ÉPREUVE ÉCRITE
ARABE
Avancé

Lundi 31 mai 2021
14h – 17h

Durée : 3 heures

Correcteur : C. KEMPF

Recommandations importantes :
- Prenez le temps de vous relire
- Écrivez lisiblement et à l'encre

Aucun document n'est autorisé

1. قال أبو منصور الثعالبي [350–429 هـ/ 961–1038 م]:

باب مدح الغنى: قلتُ في "المبهج": لو لم يكنْ في الغنى إلاّ أنّه من صفات اللهِ تعالى لكفى به فضلاً. ومن أبلغ ما قيل في مدح الغنى وتفضيلِهِ على النسبِ قولُ ابن المعتزّ:

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غِنى فأنتَ المسوَّدُ في العالمِ

وحسبُك مِن نَسَب صورةٌ تُخَبِّر أنَّك من آدمِ

(..) وقال غيرهُ:

ألم تَرَ أنَّ الفقرَ يُهجَرُ بيتُه وبيتُ الغنى يُهدى له ويُزارُ

وقلت: الغنيّ مُجَلٌّ مُبجَّلٌ والفقيرُ مُذَلٌّ مُتَبَذِّلٌ.

باب ذمّ الفقر: كان يقال: الفقر مجمعُ العيوبِ. ويقال: الفقر كنز البلاءِ. ويقال: الفاقةُ الموتُ الأحمر. وقال النبيُّ عليه السلامُ: "كاد الفقرُ أن يكون كفراً[1]". وكان سعيدُ بن عبد العزيز يقول: ما ضُرِبَ العبادُ بسَوْطٍ أَوجعَ مِن الفقرِ. ومن فصول ابن المعتزّ: لا أدري أيُّهما أمَرُّ موتُ الغَنِيّ أم حياةُ الفَقيرِ. وقلت في "المبهج": لا فاقِرةَ كالفَقْرِ. وينشد لبعضهم:

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ حياؤه وضاقتْ عليه أرضُه وسماؤه

وأصبحَ لا يدري وإن كان حازماً أَقُدَّامُه خيرٌ له أم وراؤه

وقال صالحُ بنُ عبدِ القدوسِ:

بلوتُ أمورَ الناسِ سبعين حجةً وجربتُ صَرفَ الدهرِ في العسْر واليسرِ

فلم أرَ بعدَ الدينِ خيراً من الغنى ولم أرَ بعدَ الكُفرِ شرّاً من الفَقرِ

وقال أبو أحمد اليمامي:

غالبتُ كلَّ شديدةٍ فغلبتُها والفقرُ غالبَني فَأصبح غالِبي

إنْ أُبْدِهِ يَفْضَحْ وإنْ لم أُبدِهِ يَقْتُلْ فقُبّحَ وجهُه مِن صاحِب

من كتاب "الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت"، الثعالبي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009، ص 151-155

[1] قيل إنّه حديث ضعيف أو مثل.

2. قال أبو الحسن الماوردي [364–450 هـ/ 974–1058 م]:

وقال بعض الحكماء: الحاجة إلى العقل أقبح من الحاجة إلى المال. (...) [ص 41]

فأمّا القاعدة الثالثة: فهي المادّة الكافية، لأنّ حاجة الإنسان لازمة لا يَعْرَى منها بشر. قال تعالى ﴿وما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلونَ الطَّعامَ وما كانُوا خالِدينَ﴾ [الأنبياء: 8]، فإذا عدم المادّة التي هي قوام نفسه لم تدم له حياة ولم يستقم له دنيا، وإذا تعذّر شيء منها عليه لحقه من الوهن في نفسه والاختلال في دنياه بقدر ما تعذّر من المادّة عليه، لأن الشيء القائم بغيره يكمل بكماله ويختلّ باختلاله. [ص 257]

وإذ قد وضح القول في أسباب الموادّ وجهات الكسب فليس يخلو حال الإنسان فيها من ثلاثة أمور: أحدها أن يطلب منها قدر كفايته ويلتمس وفق حاجته من غير أن يتعدّى إلى زيادة عليها أو يقتصر على نقصان منها فهذه أحمد أحوال الطالبين وأعدل مراتب المقتصدين. (..) وروى حميد عن معاوية بن حيدة قال: قلت "يا رسول الله: ما يكفيني من الدنيا؟" قال "ما يسدّ جوعتك، ويستر عورتك، فإن كان دارٌ فذاك، وإن كان حمارٌ فبخ بخ، فِلَقٌ من خبز وجرٌّ من ماء، وأنت مسؤول عمّا فوق الإزار[2]" (..). وروى زيد بن أسلم قال: قال رسول الله "من كان له بيت وخادم فهو ملك". وهو في المعنى الصحيح، لأنه بالزوجة والخادم مُطاع في أمره، وفي الدار محجوب إلاّ عن إذنه. ليس على من طلب قدر الكفاية ولم يتجاوز تبعات الزيادة، إلاّ توخّي الحلال منه وإجمال الطلب فيه ومجانبة الشبهة الممازجة له. (..)

وحُكي عن ابن المعتمر السلمي [تابعي كوفي توفي 132هـ]، قال: الناس ثلاثة أصناف: أغنياء وفقراء وأوساط. فالفقراء موتى إلاّ مَن أغناهُ الله بعزّ القناعة، والأغنياء سكارى إلاّ مَن عصمهُ الله تعالى بتوقع الخير. وأكثر الخير مع الأوساط، وأكثر الشرّ مع أكثر الفقراء والأغنياء، لسخف الفقر وبطر الغنى.

والأمر الثاني: أن يُقصِّر عن طلب كفايته ويزهد في التماس مادّته. وهذا التقصير قد يكون على ثلاثة أوجه: فيكون تارة كسلاً وتارة توكّلاً وتارة زهداً وتقنُّعاً. فإن كان تقصيره لكسل فقد حرم ثروة النشاط ومرح الاغتباط، فلن يعدم أن يكون كلاًّ قصيّاً أو ضائعاً شقيّاً. (..) وإذا كان تقصيره لتوكُّل فذلك عجز قد أعذر به نفسه، وتَرْكُ حَزْمٍ قد غيّر اسمه، لأنّ الله تعالى إنّما أمر بالتوكّل عند انقطاع الحيل والتسليم إلى القضاء بعد الإعواز. (..) [وقد] ذُكرَ عند النبيّ رجلٌ فذُكرَ فيه خيرٌ، فقالوا: "يا رسول الله خرج معنا حاجّاً، فإذا نزلنا منزلاً لم يزل يصلّي حتى نرحل، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله عزّ وجلّ حتى ننزل". فقال عليه الصلاة والسلام: "فَمَنْ كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه؟"، قالوا: "كلّنا يا رسول الله". قال: "كلّكم خير منه". (..) وإن كان تقصيره لزهدٍ وتقنُّعٍ فهذه حال مَنْ علم بمحاسبة نفسه بتبعات الغِنَى والثروة، وخاف عليها بوائق الهوى

---

[2] بخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح وتقال مكررة للمبالغة. الفِلْقة: الكسرة والقطعة ج فِلَق. الجَرّ جمع جَرّة وهي الإناء من الفخار أو الخزف. "فوق الإزار": أي أنت مسؤول عمّا زاد على الإزار الواحد، أمّا الواحد فلست مسؤولا عنه لأنّه لا بدّ منه لستر العورة.

والقدرة، فآثر الفقر على الغنى وزجر النفس عن ركوب الهوى. (..) وَرُوِيَ عن عُمر بن الخطّاب أنّهُ قال: "مِن نُبْلِ الفقر أنّك لا تجد أحداً يعصي الله ليفتقر". (..) وهذه الحال إنّما تصحّ لِمَن نصح نفسه فأطاعته وصدقها فأجابته، حتى لانَ قيادها وهان عنادها، وعلمت أنّ من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير. (..)

وأمّا الأمر الثالث: فهو أنْ لا يقنع بالكفاية ويطلب الزيادة والكثرة، فقد يدعو إلى ذلك أربعة أسباب: **أحدها** منازعة الشهوات التي لا تُنال إلاّ بزيادة المال وكثرة المادّة (..). وليس للشهوات حدّ متناهٍ، فيصير ذلك ذريعة إلى أن ما يطلبه من الزيادة غير متناهٍ، ومَن لم يتناه طلبه استدام كدّه وتعبه (..). و**السبب الثاني** أن يطلب الزيادة ويلتمس الكثرة ليصرفها في وجوه الخير ويتقرّب بها في جهات البرّ ويصطنع بها المعروف ويغيث بها الملهوف. فهذا أعذر وبالحمد أحْرَى وأَجْدَر، إذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوقّى شبهات المكاسب وأحسن التقدير في حالتَيْ فائدته وإفادته على قدر الزيادة وبقدر الإمكان، لأنّ المال آلةٌ للمكارم وعوْنٌ على الدين ومتألّفٌ للإخوان، ومَن فقده من أهل الدنيا قلّت الرغبة فيه والرهبة منه. (..) وقال بعض الحكماء: مَن أصلح ماله فقد صان الأكرميَنِ الدِّين والعِرض. (..) وقد اختلف الناس في تفضيل الغنى والفقر، مع اتّفاقهم على أن ما أحوجَ من الفقر مكروه وما أبطر من الغِنَى مذموم. (..) وذهب آخرون إلى تفضيل التوسّط بين الأمرين، بأن يخرج عن حدّ الفقر إلى أدنى مراتب الغنى ليصل إلى فضيلة الأمرين ويسلم من مذمّة الحالين، وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وأن خيار الأمور أوساطها. (..) و**السبب الثالث** أن يطلب الزيادة ويقتني الأموال ليدّخرها لولده ويُخلفها لورثته، مع شدّة ضنّه على نفسه وكفّه عن صرف ذلك في حقّه، إشفاقاً عليهم من كدح الطلب وسوء المُنْقَلَب، وهذا شقيٌّ بجمعها، مأخوذٌ بوِزْرها، وقد استحقّ اللوم من وجوهٍ لا تخفى على ذي لبّ: منها سوء ظنّه بخالقه أنّه لا يرزقهم إلاّ من جهته (..). ومنها الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصائبه (..). ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله (..). ومنها ما لحقه من شَقاء جَمْعِهِ ونال مِن عَناءِ كدِّه، حتّى صار ساعياً محروماً وجاهداً مذموماً (..). وقال رجلٌ للحسن البصريّ: إنّي أخاف الموت وأكرهه. فقال: إنّك خلّفت مالَك، ولو قدّمتَهُ لَسَرَّكَ اللحاقُ به. (..) و**السبب الرابع** أن يجمع المال ويطلب المكاثرة استحلاءً لجمعه وشغفاً باحتجانه. فهذا أسوأ الناس حالاً فيه وأشدّهم حرماناً له، قد توجّهت إليه سائر الملاوم، حتّى صار وبالاً عليه ومذامَّ لهُ. (..) وآفةُ مَن بُلِيَ بالجمع والاستكثار، ومُنِيَ بالإمساك والادخار، حتى انصرف عن رشده فغوى، وانحرف عن سنن قصده فهوى، أن يستولي عليه حبّ المال وبُعد الأمل، فيبعثه حبّ المال على الحرص في طلبه، ويدعوه بُعد الأمل على الشحّ به. والحرص والشحّ أصل لكلّ ذمّ وسبب لكلّ لؤم. (..)

وقال أكثم ابن صيفي: مَن باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والمروءة. (..) وقال بعض الحكماء: إنّ مَنْ قنع كان غَنِيّاً وإن كان مُقتِراً، ومن لم يقنع كان فقيراً وإنْ كان مُكثِراً.

من كتاب "أدب الدنيا والدين"، أبو الحسن الماوردي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1435 هـ/ 2014 م، ص 41 + 257 + 263-278

3. قال صاحب الكتاب المذكور أدناه:

وقد استخلصنا من خلال دراستنا لفئة المُكدّين أنّ الكدية من الظواهر الاجتماعية الضاربة في أغوار الزمن، فلا يمكن تحديد بدء نشأتها، ولا مكان انتشارها، وقد تعاظمت في العصر العباسي (..) نتيجة لعوامل متنوّعة جاء في مقدّمتها العامل السياسي الذي قاد إلى حروب خارجية بين العرب والروم وفتن داخلية قامت بين الخلفاء والطامعين في الخلافة والسيادة، ثم بلغت تلك المشاحنات ذروتها في القرن الرابع الهجري نتيجة ضعف سلطة الخلافة ونموّ شأن العناصر الأعجمية في تسيير مقاليد الحكم. (..) وكان للعامل الاقتصادي أثر هامّ في انتشار الكدية، وقد ارتبط الاقتصاد بالظروف والأحوال السياسية آنذاك، فكان الاقتصاد الضعيف نتيجة للسياسة الفاسدة وما نجم عنها من فوضى وسيطرة ومصادرة للأموال العامّة، وقد ساهمت الكوارث الطبيعية في زيادة الطين بلّة، ممّا أدّى إلى بروز طبقتين أساسيتين في المجتمع العباسي: طبقة الخاصّة وطبقة العامّة، تمتلك الأولى كلّ شيء وتعاني الثانية من البؤس وضنك العيش. (..) وكان للتعاليم الدينية أثر كبير في انتشار الكدية، فالكتب السماوية تحثّ المؤمنين على العطاء والصدقة، وتعدّها كفّارة للذنوب جزاؤها الثواب والمغفرة، وربّما كان ذلك محاولة لتقليص الفوارق المادّية بين الطبقات الاجتماعية، وقد استغلّ المكدّون القادرون على العمل وغير القادرين هذه التعاليم فانطلقوا يستجدون بها. (..) ولم تنتشر الكدية في المجتمع العباسي للأسباب السابقة فحسب، فلقد ساهمت في انتشارها عوامل أخرى تعدّ انعكاساً للانحلال السياسي والاجتماعي، وخلاصتها أنّ الكدية لا تقتضي مالاً ولا جهداً، وهي ربح لا خسارة فيه.

والواقع أنّ تلك العوامل مجتمعةً أدّت إلى بروز فئة اجتماعية، عُرف أصحابها بالمكدّين، وهم شريحة شكّلت مجتمعاً خاصّاً بأفرادها، وتبيّن لنا أنّ مجتمع المكدّين بني صرحه على التسوّل والشحاذة، وتعدّ المدن من أكثر الأماكن استقطاباً لهم، حيث كانت المساجد والساحات العامّة والجسور تغصّ بهم، وهنالك من كان مستجدياً في الأرياف والقرى يكدّي حينا ويحتال أحياناً. والطريقة الشائعة بين المكدّين أنّهم يسعون فرادى، وقد يشكّلون جماعات صغيرة تنتقل من مكان إلى آخر، كما ربطت فيما بين المكدّين مجموعة من العلاقات الخاصّة أخذ بعضها شكل التلمذة والتدريب. (..) والغالب ألاّ تكون للمكدّي دارٌ يسكنها، فإن وُجدت فهي مأوى موحش وقاع بائس، وقد كان المكدّون يختارون الأماكن العامّة لمبيتهم ومنها الساحات والأرصفة والمساجد والحمّامات والخانات والمصاطب. ولم يكن المكدون ينتمون إلى جنس بشري واحد، فهم خليط متنوّع، ولكن أكثرهم في العصر العباسي كان من الأعاجم، وقد امتهن هؤلاء الكدية عن قناعة فهم يختلفون عن الأعراب الذين دفعهم الظروف القاهرة إلى الاستجداء دفعاً، كما أنّ انتساب المكدّي إلى قبيلة أو جنس بشري لا يُعدّ صحيحاً في أحيان كثيرة، وإنّما هو ضرب من ضروب التكسّب. (..) كذلك يظهر أنّ تلك الفئة الاجتماعية ضمّت أصنافاً عديدة من المكدين، وأنّ تسمية هذا الصنف أو ذاك ارتبطت بطريقة حيلهم وأكاذيبهم. ويبدو أنّ الجاحظ أوّل من ذكر أصنافهم، ثمّ جاء من بعده البيهقي، وتُعدُّ قصيدة أبي دُلف الخزرجي أهمّ مصدر كشف عن أصنافهم. (..)

ولمّا كان المُكَدّي واحداً من أفراد المجتمع فلا بدّ أن تنشأ بينه وبينهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية، ومن الواضح أنّ جانب المنفعة الذاتية هو الذي حدّدها سلباً أو إيجاباً، فقامت علاقة تعاون وثيق بين المكدين وبعض الفئات من قصّاص ووعّاظ ولصوص ومجرمين، كما استعرت مواقف العداء والخصام بينهم وبين الولاة والشخصيات ذات الطابع الحكومي ولا سيّما المحتسب والقاضي، وكانت طرافة بعض المكدّين تشفع لهم أحياناً وتقرّبهم إلى بلاط أمير أو وزير (..).

ولقد أعطى "شعراء الكدية" مادّةً شعرية وفيرة، تُوصَفُ فيها أحوال المكدّي مثل سعيه وتطوافه ويُصوَّر فيها هيئته الخارجية والنفسية وما كان يعانيه من مكابدات وآلام ومشاعر تتباين بين السخط العارم والإلحاح المقيت، بين التضرّع والاستكانة والهوان. ويدخل ضمن هذا الغرض ذكرُ ما يستجديه المكدّي من ملابس ونقود وأحذية وأطعمة (..)، كما وصفوا منازلهم التي خيّم عليها الفقر وسكنها البؤس. وإلى جانب ذلك نجد في شعرهم المجون، وهو غرض مطروق، ولكنّه عندهم أخذ طابعاً مقذعاً وأصبح جزءاً معبّراً عن قناعاتهم في الحياة، وقد قام على أرضية من السكر والزنا واللواط والاستمناء محاطاً بحذر شديد وتكتّم خفيّ خشية عيون الناس ومراقبتهم، فإذا ما خلوا لأنفسهم فإنّهم لا يتورّعون عن ارتكاب أيٍّ من هذه الموبقات.

وأمّا المديح، وإن كان غرضا شعريا عندهم أيضاً، فإنّه ضئيل الشأن وقليل الاستخدام، وربّما اقتصر وجوده في شعر الأعراب المتكسّبين. (..) وأمّا هجاء المكدّين فعلى نوعين أحدهما هجاء الأفراد والآخر هجاء المجتمع. أمّا أوّلهما فله أسباب عدّة يرجع بعضها إلى حرمان المكدّي من العطاء (..) وأحياناً إلى روح السخرية والعبث. (..) أمّا ذمُّهم للمجتمع فقد انصبّ في نقدهم اللاذع لحكّام عصرهم الذين كانوا وراء فاقتهم وعوزهم، فكان المكدّي ينعتهم بالغباء والغفلة ويذمّ إنسانيتهم التي افتقدوها وجشعهم الذي لا ينتهي. (..) وأمّا الفخر فقد أخذ عندهم منحيين أحدهما فخر المكدي بذاته، والآخر فخره بفئته التي ينتمي إليها وما يرتبط بها من أسلوب في الحياة والمعيشة، ففي أولهما يفتخر بدهائه ومكره، وفي ثانيهما يفخر بأمجاد الساسانيين [أي المكدّين] وبحياة المكَدّي في التنقّل والتجوال.

وأما نثر المكدّين فقد بيّن أنّ فئة المكدين أفرزت نماذج من الخطباء والوعّاظ والقُصّاص، فالخطيب المكدي كان أعرابيّاً فصيحاً يقف على حلقات المساجد والعلماء، وقد كان الحاضرون يعجبون بفصاحته وبلاغته وإيراده غريب الألفاظ في خطبته. (..) ومن الواضح أنّ أدب المقامات قد تكوّن بتأثير أدب الكدية.

من كتاب "أدب الكدية في العصر العباسي"، أحمد الحسين، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1995 م، ص 262-268 [بتصرّف]

4. صور متنوّعة

1

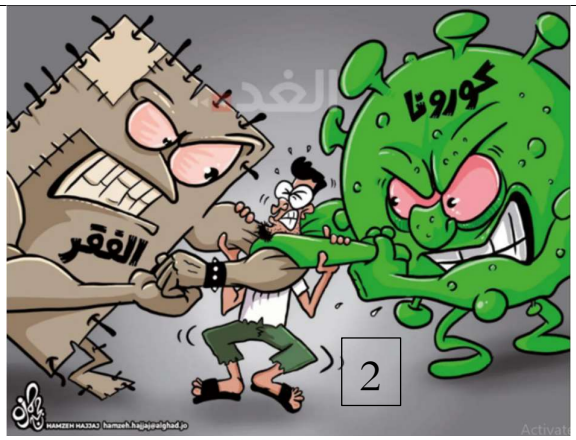

2

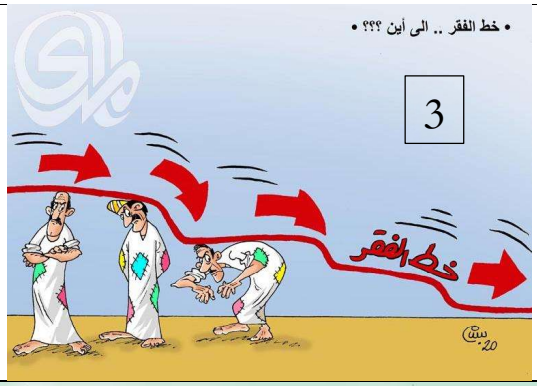

3

4

5

6

أفضل صورة في العالم العربي للعام ٢٠٠٧

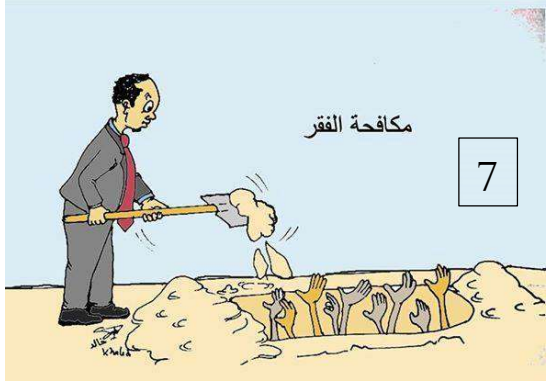

7

8

أ. الدراسة والتعليق على الوثائق: **[9 نقاط]**

أجب عن السؤال الآتي بالاستناد إلى الوثائق أعلاه ومن خلال ما درسناه في سلسلة دروسنا وما لديك من معلومات خاصّة:

ما أبرز وجوه الفقر والغنى عامّة وفي المجتمعات العربية على وجه الخصوص، ثم ما عسى أن تكون معانيهما وأبعادهما المادّية والمعنوية عند العرب والمسلمين قديماً وحديثاً؟

ب. الإنشاء (اختر من بين الموضوعين المقترحين موضوعاً واحداً): **[6 نقاط]**

1. اكتب نصّاً قصيراً، بأسلوب أدبي أو أقرب ما يكون من ذلك، يصوّر ويجسّد للقارئ مشهداً من مشاهد الفقر والغنى، سواء أمن خيالك انبثق أم ممّا عشته أو عاينته بنفسك.
2. الوثيقة الأولى: اُقتُطِفَ هذا النصّ، كما رأيت، من بابَيْ "مدح الغنى" و"ذمّ الفقر" من الكتاب المذكور. تخيَّل ما قد يحتوي عليه من معانٍ وأقوال وحِكَمٍ وأحكامٍ كلٌّ من باب "ذمّ الغنى" وباب "مدح الفقر".

ت. الترجمة: **[5 نقاط]**

ترجم إلى الفرنسية الأسطر 22–25 من النص الثاني والأسطر 47–49 من النص الثالث

A. Etude et commentaire de documents **[9 points]**

Répondez à la question suivante à l'aide des documents ci-dessus et en vous référant à ce que nous avons étudié durant la série de nos cours :

Quels sont les formes les plus significatives et les aspects les plus saillants de la pauvreté et de la richesse en général et dans les sociétés arabes de manière particulière, et que peuvent bien être leurs significations et leurs dimensions matérielles et morales ou spirituelles chez les arabes et les musulmans anciennement et de nos jours ?

B. Rédaction (choisir un sujet parmi les 2 proposés ci-dessous) **[6 points]**

1. Ecrivez un bref texte, avec un style littéraire ou le plus proche de cela, qui illustre et représente pour le lecteur un aspect de la pauvreté et de la richesse. Cela peut être un texte imaginaire ou tiré de votre vécu ou de ce dont vous avez été témoin par vous-même.
2. Document 1 : Ce texte est tiré, comme vous le voyez, de deux chapitres : « l'éloge de la richesse » et « le blâme de la pauvreté » du livre mentionné. Imaginez ce que peut contenir chacun des deux chapitres « le blâme de la richesse » et « l'éloge de la pauvreté », en thèmes, paroles, sagesses et sentences ou jugements.

C. Traduction **[5 points]**

Traduisez en français les lignes 22-25 du texte n°2, ainsi que les lignes 47-49 du texte 3